

# حسين عبدالرازق | رفع كفاءة طالب العلم | الحلقة ٢ | خُلقت لمعالی الأمور .. فاطلبها

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حدث من القلب ما الذي يشغل بالك؟ ماذا تطلب؟ والى اي شيء تسعى؟ ما الذي تحرص عليه؟ ما الذي تفرج به؟ وما الذي تحزن عليه؟ ما الذي تحرص على تعويض - 00:00:00

انت وحدك من يستطيع ان يجيب على هذه الاسئلة بل الانسان على نفسه بصيرة. الجواب عن هذه الاسئلة يمثل اهم جانب في شخصيتك. خلقت مكرما في احسن تقويم. امر الله تبارك وتعالى بطلب المعالي وحمل النفس عليها. قال تعالى ونفس وما سواها فالله - 00:00:18

فجورها وتقوتها قد افلح من زكاها. وقد خاب من دساتها. زاكها بطلب معالي الامور زاكها نماها رفعها ودسها الدس وادخال شيء في شيء بضرب من الاكراد قال تعالى ايمسه على هون ام يدسه في التراب؟ الذي يتطلب من الامور توافقها فقد دسنا - 00:00:43

نفسه وضع وجهه في التراب الله سبحانه وتعالى اعطاك قدرة وارادة ومواهب فإذا استعملتها في طلب المعالي كنت من خير البرية

والا كنت من شر البرية. امر الله تبارك وتعالى وسارعوا وسابقوا فاستبقوا - 00:01:14

امر الله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم بطلب معالي الامور. قال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه. ورزق ربكم خيراً وابقى. وامر اهلك بالصلوة - 00:01:41

واصطب علىها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك. والعاقبة للتقوى. امر الله تبارك وتعالى ان يصبر فاصبر وما صبرك الا بالله. فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون - 00:02:01

فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. فصبر النبي صلى الله عليه وسلم في طلب المعالي حتى كان خيراً اولي العزم. قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان رجالاً من المسلمين لا تطيب انفسهم ان يتخللوا عنى - 00:02:21

ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله. والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيي ثم اقتل ثم احياء. ربى النبي صلى الله عليه وسلم امته على الحرص على ما ينفع. احرص على ما ينفعك - 00:02:41

واستعن بالله ولا تعجز. رباهم على طلب معالي الامور اذا سألتم الله فاسأله الفردوس رباهم على حفظ الصحة والفراغ فيما ينفع. قال نعمتان مغبون فيها كثير من الناس صحة والفراغ. وعلى ذلك كان صحابته الكرام ابو بكر رضي الله عنه كانت مطالبه اعلى المطالب. كان يريد - 00:03:01

ان يدخل من كل ابواب الجنة. امهات المؤمنين جميعا اخترنا الله ورسوله والدار الاخرة دون تردد مقداد ابن الاسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب - 00:03:31

طب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون. ولكن يا رسول الله نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فسر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة رضي الله عنه - 00:03:51

لما علم بمجيء المشركين الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد نصرة الانصار. قال يا رسول الله ايانا تريد. فوالذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخوضها البحر لاخذناها. ولو امرتنا ان نضرب - 00:04:08

اكبادها الى بر الغمام لفعلنا. خبيب بن عدي رضي الله عنه في اخر وقت من عمره لم يشغله الا ان يلقى الله مسلماً قال ولست ابالي

حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي. وذلك في ذات الله - 00:04:28

وان يشاً بيارك على اوصال شلو ممزع. ربيعة بن كعب الاسلامي سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما حاجتك؟ قال الا اسألك مرافقتك في الجنة. امرأة فرعون التي كانت تعيش رغد العيش. لكنها تركت ذلك كله لله. قالت ربى ابني لي عندك بيتك في الجنة. ونجيني -

00:04:48

من فرعون وعمله. هذه كانت مطالبهم. وهذا سعيهم. وهذه همتهم. ابن عمر رضي الله عنه على ماذا تحسّر؟ تحسّر على قراريط كثيرة اضعها لانه لم يكن يعلم ثواب من صلّى عليه - 00:05:12

على الجنازة وتبعها حتى تدفن. هذا هو الذي كان يشغلهم. هذه مطالبهم هذه همتهم. هذا ما كان يفرجهم وهذا ما كان يحزنهم وهذا ما كانوا يسعون في هذا الحديث بتأمل فهو يشرح اصناف الناس من حيث المطالب والسعى - 00:05:32

حي وترتيب الاولويات. وما الذي يحرضون عليه ويرضون بوجوده ويستخطون لفواهه. نموذج من يعيش الشهوة او مال او طعام امن او لباس او متعة فارغة يحرض عليها ويرجوها ويطلبها. ويرضى بوجودها ويستخط لعدمها. تحولت عنده من - 00:05:52  
مجرد وسيلة يتبلغ بها الى غاية بل الى معبد. وفي المقابل نموذج الشرفاء. اصحاب المطلب العالية ذاك الشخص الذي يعرف هدفه بدقة. ويجمع همه وقلبه عليه. ايا كان موقعه في الخير. وان لم يكن معروفا - 00:06:12

ان الناس فهو عند الله في اعلى المنازل. قال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعطني سخط تعس وانتكس اذا شيك فلتنتقد. طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله - 00:06:32

اشعرت رأسه مغبرة قدماه. ان كان في الحراسة كان في الساقية. وان كان في الساقية كان في الساقية. ان استأند لم يؤذن له وان شفع لم يشفع اخي الكريم يعظم الانسان ويكبر حتى يصير كنه جبل كنه امة حتى يكون خيرا من - 00:06:52

ملء الارض من غيره. بشرف ما يطلب وبقيمة سعيه وجهده. وفي المقابل يصغر ويتضاءل حتى يكون كذابة او ككلب يلهم بتقاهة ما يطلب وبتضييعه لعمره وجهده. قال الله تبارك وتعالى - 00:07:15

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وفي المقابل اولئك هم شر البرية. وقال تعالى عنهم خشب مسندة. وقال تعالى عنهم واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها - 00:07:37

ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب. ان تحمل عليه يلهم او تتركه يلهم قال عنهم لتجدهم احرص الناس على حياة. يريد ان يعيش اي حياة. لا يشعر بقيمة العمر ولا القوة - 00:08:03

ولا الصحة فتمضي ايامه فيما لا ينفع. قال الله تعالى سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله. وهل الحياة الا مجموعة مطالب؟ يبقى الانسان حيا ما طلبها. فاذا تركها مات وكانت الانعام اهدى سبيلا منه. قال تعالى ام تحسّب ان - 00:08:23

اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا واريد منك ان تقرأ هذه الآيات بتدبر لتعرف ما الذي ينبغي ان يحرض عليه ويتسابق اليه قال الله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال - 00:08:55

الاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرًا ثم يكون حطاما. وفي اخره عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان. وما الحياة الدنيا الا مatum الغرور. ساقوا الى لا مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض - 00:09:21

اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم اخي الكريم قيمتك عند الله فيما تطلب وفيما تسعى. منزلتك عند الله فيما تطلبه بصدق - 00:09:47

وان لم تبلغه. قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأله الشهادة بصدق انزله الله منازل الشهداء. وان مات على فراشه. اذا ليست قيمة الانسان محصورة فقط فيما يحسن بل فيما يطلب ويسعى. لا يستوي عند الله - 00:10:09

من طلب المعالي وسعي فيها واجتهد. ومن كانت مطالبه تقاهة وضاع عليه عمره. قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمن من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. وقال تعالى - 00:10:35

لا يستوي منكم من انفق من الفتح وقاتل. وقال تعالى امن هو قانت انا الليل تجدا وقائما. يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربها. قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 00:10:55

انما يتذكر اولوا الالباب الارادة. ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم. ولكن ينظر الى قلوبكم لا ما في القلوب واعظم ما في القلوب الارادة. من كان يريد الاخرة نزد له من كان يريد حرف الاخرة - 00:11:15

نزد له في حرثه الارادة. ماذا تطلب؟ والى اي شيء تسعى الانسان حتى لو كان كافرا فانه لا يرضي ان تمضي حياته في غير مطالب الامور العالية في الدنيا - 00:11:39

عنترة بن شداد لم يكن يملك شيئا من الحرية. ولد عبدا لكنه كان صاحب قلب وعزم وارادة لم يرضي لنفسه بالدون. نهته امه كثيرا عن تصدره الصفوف والقتال. لكنه كان يأبى - 00:11:59

وكان يعلمه ان من طلب المعالي هان عليه كل شيء في سبيلها قال عنترة تعنفي زبيبة في المنام على الاقدام في يوم الزحام. تختلف علي ان القى حمامي عن الرمح او ضرب الحسام. مقابل ليس يقبله كرام ولا يرضي به غير اللئام. يخوض الشيخ في بحر المنايا - 00:12:22

ويرجع سالما والبحر طامي. ويأتي الموت طفلا في مهود. ويلقى حتفه قبل الطعام فلا ترضى بما من قصة وذل وتقنع بالقليل من الطعام فعيشك تحت ظل العز يوما ولا تحت المذلة - 00:12:50

الف عام وكان كثيرا ما يعيب من يقنع بذميم العيش. اولئك الذين يجبنون عن التقدم عن العمل اولئك الذين لا يصبرون على المصائب. فكان يقول اذا قنع الفتى بذميم عيش وكان وراء سجف كالبناء - 00:13:10

ولم يهجم على اسد المنايا. ولم يطعن صدور الصافنات. ولم يقر الضيوف اذا اتوه ولا يروي السيف من الكمات ولم يبلغ بضرب الهم مجدا ولم يك صابرا في النائبات فقل للناعيات - 00:13:31

ادا نعته الا فاقصرن ندبنا نادبات ولا تندبن الا ليث غاب شجاعا في الحروب الثائرات دعوني في القتال امت عزيزا. فموت العز خير من حياتي اقول اذا كانت هذه همة من يطلب دنيا. اذا كان هذا عزمه وعمله - 00:13:51

فكيف من يطلب العلم؟ كيف بمن يريد الفقه في الدين؟ كيف بمن يطلب ميراث الانبياء؟ كيف لمن يريد ان يدعو الى الله على بصيرة. والله انها لخير المطالب. قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به - 00:14:18

خيرا يفقهه في الدين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها نقية. قبلت الماء فانببت الكلأ والعشب الكبير. ذلك مثل من فقه في دينه - 00:14:40

الله ونفعه الله ما بعثت به من الهدى والعلم فعلم وعلم. ومن احسن قوله من دعا الى الله وعمل صالحا وقال ابني من المسلمين من طلب العلم والدعوة الى الله والاستقامة على منهج الله فقد طلب اعلى الامور - 00:15:00

وبهذه المعاني كان الائمة يذكرون طلابهم. يذكرون الناس بفضل العلم وبشرف هذا المطلب قال الفرايدري رحمه الله وهو تلميذ البخاري هو كاتب صحيح البخاري. قال املی البخاري علي يوما حديثا - 00:15:25

كثيرة وخسي ملاي. يعني خايف ان انا اكون زهقت من كثر الكتابة فقال لي طب نفسا. فان اهل الملاهي في ملاهيهم. والتجار في تجارتهم صناع في صناعتهم. وانت مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. هذا هو الذي ينبغي ان تتذكرة - 00:15:45

دوما ان الله تبارك وتعالى هداك للخير بطلب العلم. فقد طلبت اعلى الامور. لكن تلك الارادة تلك الرغبة تلك المحبة لا تكفي. ينبغي ان تترجم الى عمل وسعي وتخطيط تفكير وصبر وجلد ومجاهدة. وهذا هو موضوع الحلقات القادمة ان شاء الله. تتكلم فيها - 00:16:11

عن قوة العزم عن الصبر عن الجلد في طلب العلم. ونتكلم عن ازالة المعوقات في هذا الطريق نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحبب اليها الایمان وان يزينه في قلوبنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:41